حافظوا على الصلوات و الصلوة الوسطى

البسطیٰ
فی
بیان الصلوة الوسطیٰ

من تالیف المؤلف

الفاضل والمحقق الکامل الحاج الحافظ عبد الاول جونپوری

باهتمام

محمد فضیل ابن حضرت مولانا غالب حسین جونپوری

ناشر

﴿ مرکز طالب العلوم ﴾

ملا ٹوله جونپور (الهند)

حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى

قد انتسبت بحمده تعالى طبع هذه الرسالة الشريفة المتبركة اللطيفة المنيفة اعنى

رسالہ نہایت ہی لطیف و محققانہ ہے بالکل دور
عبد الحی صاحب مرحوم کی تحقیق کا طرز جلوہ گر ہے اگر مولف کا
نام نہ معلوم ہو جائے تو غالبًا اکثر لوگوں کو مولوی عبد الحی صاحب کا گمان ہوگا
اور حسن اتفاق ہے تقطیع اور خط بھی انکے رسائل کے مشابہ ہے
اور رسالہ کا طویل نام
تو بالکل انہی

البسطى في بيان الصلوة الوسطى

سنہ ۱۸۹۳ء

۱۳۱۱ھ

من تاليف المؤلف الفاضل والمحقق الكامل مولانا الحاج الحافظ عبد الاول سلمه

في المطبع اعظم المطابع الواقع بجونفور

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كاشف القلوب ودافع الآلام - الذى اكرمنا بدين الاسلام - وفهمنا الاوامر والنواهى وسائر الاحكام - وعلمنا اتباع الحلال و اجتناب الحرام - **ثم** الحمد لله على التوفيق - والهداية الى احسن الطريق - **و** الصلوة والسلام - على خير خلق واكرم انام - وعلى اله خير الآل - واصحابه ما لمع الآل وطلع الهلال - الى يوم العطاء والنوال - **اما بعد** فيقول الفقير الى الله عز وجل - **عبد الاول** بن على بن ابى ابراهيم الصديقى الجونفورى ان هذه رسالة شريفة ومقالة ظريفة - واقوال كافية منيفة - وكلمات شافية لطيفة - وملفوظات زكية طريفة - اسمها - يخبر عن رسمها وهو **البسطى** فى بيان الصلوة الوسطى - بذلت فيها مجهودى - رجاء ان ينتفع بها من ياتون من بعدى - حبرتها من كتب كثيرة - بعد كثرة المراجعات وحررتها من زبر معتبرة كبيرة - غب تكرير النظر والمطالعات - وتلك ان شاء الله تعالى نافعة مفيدة - مفيضة حميدة - حفيظة لمن طرح النظر فيها - ومفحمة لمن تصدى معارضتها - واستنجد ممن ينتفعون بها ان لا ينسونى بصالح دعواتهم - فى خلواتهم وجلواتهم - وانى مع قلة بضاعتى وقصور باعى وبراعتى - لا ادعى ان تكتنف بكل ما ورد فى هذا الباب - وتستوعب مسالك السداد والصواب - مع ذلك تقى صاحبها عن زلل فاعوذ بالله من شر نفسى - ومن سوء منقلبى ورمسى - وانا احمد الله عز وجل وذاكره - ومسبحه ومتوكله وشاكره - وهذه الرسالة مرتبة على شطرين ولب **الشطر الاول** فيما وضعه المفسرون فى تفاسيرهم **والشطر الثانى** فيما ورد فى كتب الحديث وشروحها - **واللب** كالخاتمة **الشطر الاول** فيما وضعه المفسرون فى تفاسيرهم **قال** البيضاوى تحت قوله تعالى فى سورة البقرة والصلوة الوسطى اى الوسطى بينها او الفضلى منها خصوصًا وهى صلوة العصر لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن صلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وفضلها لكثرة اشتغال الناس فى وقتها واجتماع الملائكة وقيل صلوة الظهر لانها فى وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم فكانت افضل لقوله عليه السلام افضل العبادات احمزها وقيل الفجر لانها بين صلوتى الليل والنهار والواقعة فى الحد المشترك بينهما ولانها مشهودة للملائكة وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لانها بين جهريتين واقعتين طرفى الليل وعن عائشة انه عليه السلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون صلوة من الاربع خصت بالذكر مع العصر لانفرادهما بالفضل انتهى - وفى **تفسير** عبد الله بن عباس تحت قوله تعالى والصلوة الوسطى صلوة العصر خاصة انتهى **وقال** الشيخ الامام عبد الرحمن بن ابى بكر السيوطى فى تفسير الجلالين تحت قوله تعالى والصلوة الوسطى هى العصر او الصبح او الظهر او غيرها اقوال وافردها بالذكر لفضلها انتهى **وفى** تبصير الرحمن للشيخ العلامة على المهائمى قدس الله روحه ونور ضريحه تحت الآية المذكورة وهى الصبح الواقعة بين صلوتى الليل والنهار المشهودة للملائكة النازلين والصاعدين وقيل العصر لقوله عليه السلام شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا انتهى - **وقال** العلامة ابو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى فى الكشاف عن حقائق التنزيل تحت الآية المذكورة اى الوسطى بين الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلوة لانفرادها بالفضل وهى صلوة العصر وعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وقال عليه السلام انها الصلوة التى شغل عنها سليمان بن داود حتى توارت بالحجاب وعن حفصة انها قالت لمن كتب لها المصحف اذا بلغت هذه الآية فلا تكتبها حتى املها عليك كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فاملت عليه والصلوة الوسطى صلوة العصر وروى

عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم والصلوة الوسطى وصلوة العصر بالواو فعلى هذه القراءة يكون التخصيص بصلوتين احديهما الصلوة الوسطى اما الظهر واما الفجر واما المغرب على اختلاف الروايات فيها والثانية العصر وقيل فضلهما لما في وقتهما من اشتغال الناس بتجاراتهم ومعائشهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما هي صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليها بالهاجرة ولم تكن صلوة اشد على اصحابه منها وعن مجاهد هي الفجر لانها بين صلوتي النهار وصلوتي الليل وعن قبيصة بن ذويب هي المغرب لانها وتر النهار ولا تنقص في السفر من الثلاث وقرأ ابن عبد الله وعلى الصلوة الوسطى وقرأت عائشة رض والصلوة الوسطى بالنصب على المدح والاختصاص وقرأ نافع الوصطى بالصاد انتهى وفي تفسير العلامة ابي السعود تحت الآية المذكورة اي المتوسطة بينها او الفضلى منها وهي صلوة العصر لقوله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وقال عليه السلام انها الصلوة التي شغل عنها سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها بتجاراتهم ومكاسبهم واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار حينئذ وقيل هي صلوة الظهر لانها في وسط النهار وكانت اشق الصلوات عليهم لما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصليها بالهاجرة فكانت افضلها لقوله عليه السلام افضل العبادات احمزها وقيل هي صلوة الفجر لانها بين صلوتي الليل والنهار والواقعة في الحد المشترك بينهما ولانها مشهودة كصلوة العصر وقيل هي صلوة المغرب لانها متوسطة من حيث العدد ومن حيث وقوع بين صلوتي النهار والليل ووتر النهار ولا تنقص في السفر وقيل هي صلوة العشاء لانها بين الجهريتين الواقعتين في طرفي الليل وعن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم انه عليه السلام كان يقرأ والصلوة الوسطى وصلوة العصر فتكون حينئذ احدى الاربع قد خصت بالذكر مع العصر لانفرادها بالفضل انتهى - وقال الامام الاجل محي السنة ناصر الحديث مفتي الشرق والغرب شيخ العجم والعرب الامام ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي في معالم التنزيل تحت الآية المذكورة اي واظبوا وداوموا على الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدودها واتمام اركانها ثم خص من بينها الصلوة الوسطى بالمحافظة عليها دلالة على فضلها واختلف العلماء من الصحابة ومن بعدهم في الصلوة الوسطى فقال قوم هي صلوة الفجر وهو قول عمر وابن عمر وابن عباس ومعاذ وجابر وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد واليه مال مالك والشافعي لان الله تعالى قال وقوموا لله قانتين والقنوت طول القيام وصلوة الصبح مخصوصة بطول القيام وبالقنوت لان الله تعالى خصها في آية اخرى من بين الصلوة فقال الله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يعني تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار فهي مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار ولانها بين صلوتين جمع وهي لا تقصر ولا تجمع الى غيرها وذهب قوم الى انها صلوة الظهر وهو قول زيد بن ثابت وابي سعيد الخدري واسامة بن زيد لانها في وسط النهار وهي اوسط صلوة النهار في الطول وقال البغوي بسنده عن زيد بن ثابت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلوة اشد على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وذهب الاكثرون الى انها صلوة العصر رواه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول علي وعبد الله بن مسعود وابي ايوب وابي هريرة وعائشة رضوان الله عليهم وبه قال ابراهيم النخعي وقتادة والحسن وقال البغوي بسنده عن ابي يونس مولى عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا وقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغتها آذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قالت عائشة رضي الله عنها سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن حفصة مثل ذلك وقال البغوي بسنده عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلوة الوسطى فسأله قال كنا نرى انها صلوة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا ولانها بين صلوتي نهار وصلوتي ليل وقد خصها النبي صلى الله عليه وسلم بالتغليظ وقال البغوي بسنده عن ابي المليح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقال بكروا بصلوة العصر

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله وقال قبيصة بن ذويب هي صلوة المغرب لانها وسط ليس باقلها ولا اكثرها ولم ينقل عن احد من السلف وقال بعضهم انها صلوة العشاء وذكر بعض المتاخرين لانها بين صلوتين لا تقصران وقال بعضهم هي احد الصلوات الخمس ولا نعينها ابهمها الله تعالى تحريضا للعباد على المحافظة على اداء جميعها كما اخفى ليلة القدر في شهر رمضان وساعة اجابة الدعوة في يوم الجمعة واخفى الاسم الاعظم في الاسماء ليحافظوا على جميعها انتهى - **قال** الامام محمد فخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب الشهير بالتفسير الكبير في تفسيره هذه الآية المسئلة الثالثة اختلفوا في الصلوة الوسطى على سبعة مذاهب فالقول الاول ان الله تعالى امر بالمحافظة عليها ولم يبين لنا انها اي صلوة هي وانما قلنا انه لم يبين لانه لو بين ذلك لكان اما ان يقال انه تعالى بينها بطريق قطعي او بطريق ظني والاول باطل لان بيانه الخ ثم قال الرازي بعد سطور واما بيانه بالطريق الظني وهو خبر الواحد والقياس فغير جائز لان الطريق المفيد للظن معتبر في العمليات وهذه المسئلة ليست كذلك فثبت ان الله تعالى لم يبين ان الصلوة الوسطى ما هي ثم قالوا والحكمة فيه انه تعالى لما خصها بمزيد التوكيد مع انه تعالى لم يبينها جوز المرء في كل صلوة يؤديها انها هي الوسطى فيصير ذلك داعيا الى اداء الكل على نعت الكمال والتمام ولهذا السبب اخفى الله تعالى ليلة القدر في رمضان واخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة الخ ثم قال وهذا القول اختاره جمع من العلماء قال محمد بن سيرين ان رجلا سئل زيد بن ثابت عن الصلوة الوسطى فقال حافظ على الصلوات كلها تصبها وعن الربيع بن خيثم انه سئله واحد عنها فقال يا ابن عم الوسطى واحدة منهن فحافظ على الكل تكن محافظا على الوسطى ثم قال الربيع لو علمتها بعينها لكنت محافظا لها ومضيعا لسائرهن قال السائل لا قال الربيع فان حافظت عليهن فقد حافظت على الوسطى **قلت** حاصل هذا الكلام انها مبهمة ما بينها الله تعالى للامة المحمدية القول الثاني هي مجموع الصلوات الخمس وذلك لان هذه الخمسة هي الوسطى من الطاعات وتقريره ان الايمان بضع وسبعون درجة الخ القول الثالث انها صلاة الصبح وهذا القول من الصحابة قول علي رض وعمر رض وعباس رض وجابر بن عبد الله رض وابي امامة الباهلي رض ومن التابعين قول طاؤس رح وعطاء رح وعكرمة رح ومجاهد رح وهو مذهب الشافعي رحمه الله انتهى **قلت** ثم ذكر الرازي ما يدل على كونها صلاة الفجر من وجوه كثيرة فوق ما بينه في كون صلوة العصر وسطى فنعلم ان الامام الرازي رجح صلوة الصبح على صلوة العصر في كونها وسطى حتى قال بعد الوجه السابع عشر لكون الصلوة الوسطى صلوة الفجر فثبت بمجموع هذه البيانات ان صلوة الصبح افضل الصلوات فكان حمل الوسطى عليها اولى انتهى **قلت** هذه العبارة تنادي باعلى صوت ان مختار الرازي في تعيين الصلوة الوسطى صلوة الصبح ثم ذكر الرازي بعد هذه العبارة وجهين لما ادعى ثم قال الرازي قول من قال انها صلوة الظهر ويروى هذا القول عن عمر وزيد وابي سعيد الخدري واسامة بن زيد رضي الله عنهم وهو قول ابي حنيفة واصحابه واحتجوا عليه بوجوه انتهى وذكر لنصرة هذا القول تسعة اوجه ثم قال القول الخامس قول من قال انها صلوة العصر وهو من الصحابة مروي عن علي رضي الله عنه وابن مسعود وابن عباس وابي هريرة ومن الفقهاء النخعي وقتادة والضحاك وهو مروي عن ابي حنيفة واحتجوا عليه بوجوه انتهى **قلت** لما كان في كون صلوة العصر صلوة الوسطى وجوه جيدة ودلائل واضحات واحاديث مروية مسلمة صحيحة مقبولة ترجح كون صلوة العصر صلوة الوسطى ينبغي لي ان اذكر الوجوه باسرها فاقول وبالله التوفيق قال الامام الرازي واحتجوا عليه بوجوه الاول ما روي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق شغلونا عن الصلوة الوسطى ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وهذا الحديث رواه الامام البخاري ومسلم وسائر الائمة وهو عظيم الوقع في المسئلة وفي صحيح مسلم شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر الخ الثاني قالوا روي في صلوة العصر من التاكيد ما لم يرد في غيرها قال عليه الصلوة والسلام من فاته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله وايضا اقسم الله تعالى فقال والعصر ان الانسان لفي خسر فدل على انها احب الساعات الى الله تعالى الثالث ان العصر بالتاكيد اولى من حيث ان المحافظة على سائر اوقات الصلوة اخف واسهل من المحافظة على صلوة العصر والسبب فيه امران احدهما ان وقت صلوة العصر اخفى الاوقات لان دخول صلوة الفجر بطلوع الفجر المستطيل ضوءه ودخول الظهر بظهور الزوال ودخول المغرب بغروب القرص ودخول العشاء بغروب الشفق اما صلوة العصر فلا يظهر دخول وقتها الا بنظر دقيق وتامل عظيم في حال الظل فلما كانت معرفته اشق لا جرم كانت الفضيلة فيها اكثر الثاني ان اكثر الناس عند العصر يكونون مشتغلين بالمهمات فكان الاقبال على الصلوة اشق فكان صرف التاكيد الى هذه الصلوة اولى - الحجة الرابعة في ان الوسطى هي العصر لان العصر اشبه بالصلوة الوسطى لوجوه احدها انها متوسطة بين صلوة هي شفع وبين صلوة هي وتر اما الشفع فالظهر واما الوتر فالمغرب الا ان العشاء ايضا كذلك لان قبلها المغرب وهي وتر وبعدها

لانه يويد مذهب الشافعي ١٢

ذكر في القول الثالث الى صلوة الوسطى عنده صلوة الفجر

الصبح وهو شفع وثانيها العصر متوسطة بين صلوة نهارية وهي الظهر وليلية وهي المغرب وثالثها ان العصر بين صلوتين بالليل وصلوتين بالنهار انتهى **قلت** وهذه الحجة في كونها هي الوسطى ذاتا وهي معقولة موافقة للمنقولات من الاحاديث والآثار واتفاق اكثر العلماء والصحابة رضي الله عنهم اجمعين - ثم قال والقول السادس انها صلوة المغرب وهو قول ابي عبيدة السلماني وقبيصة بن ذؤيب انتهى - **قلت** وذكر لثبوت صلوة المغرب صلوة الوسطى الحجة من وجهين لا يقبلها العقل السليم والذهن المستقيم ثم قال القول السابع انها صلوة العشاء قالوا لانها متوسطة بين صلوتين لا يقصران المغرب والصبح وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى العشاء الآخرة في جماعة كان كقيام نصف ليلة فهذا مجموع دلائل الناس واقوالهم في هذه المسئلة وقد تركت ترجيح بعضها فانه يستدعي تطويلا عظيما والله اعلم انتهى **اقول** قول الامام الرازي (تركت ترجيح بعضها) يدل على انه ما رجح كون صلوة الصبح صلوة الوسطى وايضا يفهم من هذه العبارة ان مختاره التوقف في هذا التعليق كما هو مختار الاكثرين لاكن قوله في ذيل القول الثالث (فثبت بمجموع هذه البيانات ان صلوة الصبح افضل الصلوات فكان حمل الوسطى عليها اولى) يدل على ان محمل الصلوة الوسطى صلوة الصبح عنده وهو مرجحا بنفسه فما معنى قوله تركت ترجيح بعضها **فان قيل** كيف علمت الدلالة على مراده بالصلوة الوسطى صلوة الصبح مع انه ذكر في القول الخامس اقوى دلائل **يجاب عنه** بان هذا امر آخر والبحث في هذا المقام عن اختياره ولو ما صرح اختياره بالتصريح والنص لكن عبارته في وجوه القول الثالث المذكور آنفا شاهدة بان صلوة الفجر هي الوسطى عنده **فان قيل** كذا يفهم من الوجوه المذكورة في القول الخامس ان صلوة الوسطى هي صلوة العصر والتي دالة على هذا مقولته في الوجه الثاني وهي (فدل على انها احب الساعات الى الله تعالى) ومقولته في الوجه الثالث في الامر الثاني (فكان صرف التاكيد الى هذه الصلوة اولى) فكيف نجزم ان صلوة الوسطى هي صلوة الفجر عنده بل عنده صلوة العصر هي صلوة الوسطى **اللهم** الا ان يقال ان الامام الرازي اخفى رايه في الترجيح بقوله (فهذا مجموع دلائل الناس واقوالهم في هذه المسئلة وقد تركت ترجيح بعضها فانه يستدعي تطويلا كثيرا) الا ان رجحانه مترشح بسوق الدلائل والاوجه اللائي ذكرهن في القول الثالث مع بسط والطناب وان اخفى مذهبه في هذا الباب مع ذلك عبارته في القول الثالث (فثبت بمجموع هذه البيانات ان صلوة الصبح افضل الصلوات فكان حمل الوسطى عليها اولى) مؤكدة موضحة بان المرجح عنده صلوة الفجر ولها صلاحية المحمولية بالنسبة الى غيرها ومرتبة صلاحيتها فوق مرتبة صلاحية العصر للمحمولية هذا مفاد ما ذكره في القول الثالث والخامس **فمحصول** كلامه رحمه الله ان حمل الوسطى على صلوة الصبح من بين الصلوات الاربع اولى وبعد ذلك حمل صلوة الوسطى على صلوة العصر اولى من دونها فافهم **وقال** الشيخ الامام حافظ الدين عبد الله بن احمد النسفي الحنفي في مدارك التنزيل تحت الآية المذكورة اي الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وهي صلوة العصر عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وعليه الجمهور لقوله عليه السلام يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر ملأ الله بيوتهم نارا وقال عليه السلام انها الصلوة التي شغل عنها سليمان حتى توارت بالحجاب وفي مصحف حفصة والصلوة الوسطى صلوة العصر ولانها بين صلوتي الليل وصلوتي النهار وفضلها لما في وقتها من اشتغال الناس بتجاراتهم ومعايشهم وقيل صلوة الظهر لانها في وسط النهار وصلوة الفجر لانها بين صلوة النهار وصلوة الليل او صلوة المغرب لانها بين الاربع والمثنى ولانها بين صلوتي مخافتة وصلوتي جهر او صلوة العشاء لانها بين وترين او هي غير معينة كليلة القدر ليحفظوا الكل انتهى ومال الشيخ النسفي المفسر الحنفي الى ارجح الاقوال واوسطها واوضحها وهو المذكور قبل الاقوال **وقال** الشيخ العلامة قدوة الائمة علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن في التفسير المسمى بلباب التاويل تحت الآية المذكورة الوسطى تانيث الاوسط ووسط كل شيء خيره واعدله وقيل الوسطى يعني الفضلى من قولهم للافضل اوسط وانما افردت وعطفت على الصلوات لانفرادها بالفضل وقيل سميت الوسطى لانها اوسط الصلوات محلا - **فصل** في ذكر اختلاف العلماء في الصلوة الوسطى قد اختلف العلماء من الصحابة فمن بعدهم في الصلوة الوسطى على مذاهب الاول ان الصلوة الوسطى هي صلوة الفجر وهو قول عمر وابن عمر وابن عباس ومعاذ وجابر وعطاء وعكرمة ومجاهد والربيع بن انس وبه قال مالك والشافعي ويدل على ذلك ان مالكا بلغه ان علي بن ابي طالب وابن عباس رض

ابن ثابت وابی ہاشم بن عتبۃ وابی ہریرۃ ہذا حدیث حسن صحیح انتہیٰ - **ومنہا** ما روی الامام ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامۃ بن سلمۃ الطحاوی المحدث
الحنفی فی شرح معانی الآثار بسندہ عن الزبرقان قال ان رہطا من قریش اجتمعوا فمر بہم زید بن ثابت فارسلوا الیہ غلامین لہم یسالانہ عن الصلوۃ
الوسطی فقال ہی الظہر فقام الیہ رجلان منہم فقال ہی الظہر ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یصلی الظہر بالہجیر فلا یکون وراءہ الا الصف
والصفان والناس فی قائلتہم وتجارتہم فانزل اللہ تعالیٰ حافظوا علی الصلوات والصلوۃ الوسطی فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم لینتہین رجال اولاحرقن
بیوتہم **وایضاً** روی الطحاوی فی ہذا الباب بسندہ بطریق فہد عن زید بن ثابت وبطریق ابی بشر الرقی عن زید بن ثابت وبطریق ابن مرزوق
عن ابن عمر عن زید بن ثابت وبطریق یونس عن ابن ابی یربوع المخزومی عن زید بن ثابت وبطریق ابن معبد عن خارجۃ بن زید بن ثابت ———
وبطریق روح بن الفرج عن عبد الرحمن بن فلیح **ثم** قال الامام الطحاوی فی اثر تلک الروایات **قال** ابو جعفر فذہب قوم الی ما ذکرنا فقالوا ہی الظہر واحتجوا فی
ذلک بما احتج بہ زید بن ثابت علی ما ذکرناہ عنہ **وخالفہم** فی ذلک آخرون فقالوا اما حدیث زید بن ثابت فلیس فیہ عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم الا قولہ لینتہین اقوام او لا
حرقن علیہم بیوتہم وان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان یصلی الظہر بالہجیر ولا یجتمع معہ الا الصف والصفان فانزل اللہ تعالیٰ ہذہ الآیۃ فاستدل ہو بذلک علی
انہا الظہر **فہذا** قول من زید بن ثابت ولم یروہ عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ولیس فی ہذہ الآیۃ عندنا دلیل علی ذلک لانہ قد یجوز ان یکون ہذہ الآیۃ
انزلت للمحافظۃ علی الصلوات کلہا الوسطی وغیرہا فکانت الظہر فیما ارید ولیست ہی الوسطی فوجب بہذہ الآیۃ المحافظۃ علی الصلوات کلہا ومن المحافظۃ علیہا
حضورہا حیث تصلی فقال لہم النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی الصلوۃ التی یفرطون فی حضورہا لینتہین اقوام او لاحرقن علیہم بیوتہم یرید لینتہین اقوام عن تضییع ہذہ الصلوۃ
التی قد امر اللہ عز وجل بالمحافظۃ علیہا الخ **ثم** قال الامام الطحاوی الحنفی - وقد قال قوم ان قول رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ہذا لم یکن لصلوۃ الظہر وانما کان لصلوۃ
الجمعۃ انتہی وروی لثبوت ہذا الامر حدیثین وروی احادیث لثبوت ان تلک الصلوۃ صلوۃ العشاء وروی احادیث لثبوت ان الصلوۃ التی امر اللہ بالمحافظۃ
علیہا صلوۃ الصبح **ثم** قال الامام الطحاوی (وقد روی عن ابن عباس فی الصلوۃ الوسطی انہا العصر) داورد فی ہذا الباب ما یدل ان الصلوۃ الوسطی صلوۃ العصر
وہو حدیث علی بن سعید بن نوح قال ثنا یعقوب بن ابراہیم بن سعد قال ثنا ابی عن ابن اسحق قال ثنی ابو جعفر محمد بن علی ونافع مولی عبد اللہ بن عمر ان عمرو
ابن رافع مولی عمر بن الخطاب حدثہما انہ کان یکتب المصاحف علی عہد ازواج النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال استکتبتنی حفصۃ بنت عمر زوج النبی صلی اللہ علیہ
وسلم مصحفا وقالت لی اذا بلغت ہذہ الآیۃ من سورۃ البقرۃ فلا تکتبہا حتی تاتینی فاملیہا علیک کما حفظتہا من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال
فلما بلغتہا اتیتہا بالورقۃ التی اکتبہا فقالت اکتب حافظوا علی الصلوات والصلوۃ الوسطی وصلاۃ العصر - وعن زید بن اسلم عن عمرو بن رافع مثلہ
عن حفصۃ وعن ابی یونس مولی عائشۃ انہ قال امرتنی عائشۃ ثم ذکر نحو حدیث حفصۃ من حدیث علی بن سعید وعن ام حمید بنت عبد الرحمن سالت
عائشۃ عن قول اللہ عز وجل الصلوۃ الوسطی فقالت کنا نقرؤہا علی الحرف الاول علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم حافظوا علی الصلوات والصلوۃ
الوسطی وصلوۃ العصر وقوموا للہ قانتین - وعن عمرو بن رافع قال کان مکتوبا فی مصحف حفصۃ بنت عمرؓ حافظوا علی الصلوات والصلوۃ الوسطی وہی صلوۃ
العصر **وقال** الطحاوی انہ سمی صلوۃ العصر بالعصر وبالوسطی فقد ثبت بہذا قول من ذہب الی انہا صلوۃ العصر وقد روی عن البراء بن عازبؓ فی ذلک
ما یدل علی نسخ ما روی فی ذلک عن حفصۃ وعائشۃ وام کلثوم وروی بسندہ عن البراء بن عازب قال نزلت حافظوا علی الصلوات وصلوۃ
العصر فقراناہا علی عہد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما شاء اللہ ثم نسخہا اللہ عز وجل فانزل حافظوا علی الصلوات والصلوۃ الوسطی فاخبر البراء بن عازب
فی ہذا الحدیث ان التلاوۃ الاولی ہی ما روت عائشۃ وحفصۃ وانہ نسخ ذلک التلاوۃ التی قامت بہا الحجۃ **ثم** قال الطحاوی المحدث الحنفی فانہ قد ثبت ان
الصلوۃ الوسطی ہی صلوۃ العصر **قلت** وہذہ الآثار متعارضۃ بعضہا بعضاً وفیہا نظر کما قالوا فلنذکر ما روی عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فی ذلک
وہو حسبنا فاقول وباللہ التوفیق روی الامام الطحاوی بسندہ عن علی رضی اللہ عنہ قال قاتلنا الاحزاب فشغلونا عن صلوۃ العصر حتی کربت الشمس ان تغیب
فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اللہم املأ قلوب الذین شغلونا عن الصلوۃ الوسطی نارا واملأ بیوتہم نارا واملأ قبورہم نارا قال علی کنا نری انہا صلوۃ الفجر -
فہذا علیؓ قد اخبر انہم کانوا یرونہا قبل قول النبی صلی اللہ علیہ وسلم ہذا الصبح حتی سمعوا النبی صلی اللہ علیہ وسلم یومئذ یقول ہذا فعلموا بذلک انہا العصر
وبسندہ عن علی عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ قعد یوم الخندق علی فرضۃ من فرض الخندق ثم ذکر نحوہ الا انہ لم یذکر قول علیؓ کنا نری انہا الصبح **قلت** الاول

ای ان ما ثبت
ان الصلوۃ الوسطی
ہی الظہر ۱۲ منہ

بطريق علي بن سعيد عن زر عن علي رضه والثاني بطريق ابن مرزوق عن يحيى بن الجزار عن علي رضه وبسنده عن زر بن حبيش قال قلت لعبيدة سل لنا عليا رضه عن الصلوة
الوسطى فسأله فذكر نحوه وزاد كنا نرى انها الفجر حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذا - وبسنده عن مرة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله وبسنده
عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا غزوا فلم يرجع منه حتى مسا بالصلوة العصر عن الوقت الذي كان يصلي فيه ثم ذكر مثله وبسنده عن مقسم
سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم الخندق ثم ذكر مثله فهذا ابن عباس يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انها صلوة العصر فكيف
يجوز ان يقبل عنه من رأيه ما يخالف ذلك وبسنده عن ابي هريرة انه اقبل حتى نزل دمشق على آل ابي كلثم الدوسي فاتى المسجد فجلس في غربيه فتذاكروا
الصلوة الوسطى فاختلفوا فيها فقال اختلفنا فيها كما اختلفتم ونحن بفناء بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا الرجل الصالح ابو هاشم بن عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس فقال انا اعلم لكم ذلك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جريا عليه فاستأذن فدخل ثم خرج الينا فاخبرنا انها صلوة العصر - وبسنده
عن ابي هريرة رضي الله عنه بطريق آخر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الوسطى صلوة العصر - وبسنده عن سمرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم مثله فهذه آثار قد تواترت وجاءت مجيئا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصلوة الوسطى هي العصر وقد قال بذلك ايضا جماعة من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسنده عن ابي قلابة عن أُبي بن كعب قال الصلوة الوسطى صلوة العصر - وبسنده عن الحسن عن ابي سعيد الخدري رضه ٥
مثله وبسنده عن الحارث عن علي رضي الله عنه مثله - وبسنده عن خثيم عن عبد الرحمن بن لبيبة الطائفي انه سأل ابا هريرة رضه عن الصلوة الوسطى فقال
سأقرأ عليك القرآن حتى تعرفها اليس يقول الله عز وجل في كتابه اقم الصلوة لدلوك الشمس الظهر الى غسق الليل المغرب ومن بعد صلوة العشاء
ثلث عورات لكم العتمة ويقولون ان قرآن الفجر كان مشهودا الصبح ثم قال حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين
هي العصر هي العصر انتهى - **ومنها** ما روى الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم **البخاري** صاحب الصحيح في كتاب
التفسير بسنده عن عَبِيدة السلماني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الخندق حبسونا عن صلوة الوسطى حتى غابت الشمس
ملأ الله قبورهم وبيوتهم او اجوافهم شك يحيى نارا انتهى وزاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشاء - قلت ويحيى هو ابن سعيد القطان كما حققه القسطلاني
واضافة الصلوة الى الوسطى من اضافة الصفة الى الموصوف واجازه الكوفيون **وفي صحيح مسلم** صلوة الوسطى صلوة العصر **التفصيل**
قال الترمذي والبغوي اكثر علماء الصحابة وغيرهم على انها العصر **وقال** الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن
مسعود وابي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه
الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر **وكذا**
عند مسلم والنسائي وابي داؤد وكل بلفظ صلوة العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابي هريرة عند
ابن جرير وابي مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا وابن مسعود عند ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه **ويؤكد** ذلك الامر بالمحافظة عليها كحديث
من فاتته صلوة العصر فكانه وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها - وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف
عائشة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة
العصر رواه ابن جرير وغيره **ومنها** ما روى الامام مالك رح في الموطأ عن زيد بن اسلم عن القعقاع ابن حكيم عن ابي يونس مولى عائشة ام المؤمنين
انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا ثم قالت اذا بلغت هذه الآية فآذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين
فلما بلغتها آذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة العصر وقوموا لله قانتين قالت سمعتها من رسول الله
صلى الله عليه وسلم - **مالك** عن زيد بن اسلم عن عمرو بن رافع انه قال كنت اكتب مصحفا لحفصة ام المؤمنين فقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني
حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وقوموا لله قانتين فلما بلغتها آذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وصلوة
العصر وقوموا لله قانتين انتهى - **وقال** محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني في شرح موطا الامام مالك رضي الله عنهم في شرح حديث
ابي يونس مولى عائشة رضه قال الباجي يحتمل انها سمعتها على انها قرآن ثم نسخت كما في حديث البراء فلعل عائشة لم تعلم بنسخها او اعتقدت انها مما نسخ حكمه

وكان ابتداء هذا الشرح في عاشر جمادى الاولى سنة تسع بعد المائة والالف من الهجرة النبوية [illegible]

في ديباچة هذا الشرح وفرغ من تسويده وقت زوال العصر في يوم الاثنين المبارك [illegible] آخره ١٢ سنة [illegible]

ويبقى رسمه ويحتمل انه ذكرها صلى الله عليه وسلم على انها من غير القرآن لتاكيد فضيلتها فظنتها قرآنا فارادت اثباتها في المصحف لذلك او انها اعتقدت جواز اثبات غير القرآن معه على ما روى أبي وغيره من الصحابة انهم جوزوا اثبات القنوت وبعض التفسير في المصحف وان لم يعتقدوه قرآنا انتهى واحتماله الثاني ليس بظاهر **وقال** ابو عمر النسخ في القرآن ثلاثة اوجه نسخ رسم فلا يقرأ به الا انه ربما جاءت منه اشياء لا يقطع بانها قرآن والثاني نسخ خطه وبقاء حكمه كقوله وصلوة العصر عند من ذهب اليه والثالث ان ينسخ حكمه ويبقى خطه كقوله والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم نسخها يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا الآية باختصار وحديث عائشة هذا رواه مسلم عن يحيى وابو داود عن القعنبي والترمذي عن قتيبة الثلاثة عن مالك به وروى مسلم عن عقبة عن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب قال نزلت هذه الآية حافظوا على الصلوات وصلوة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فقال رجل كان جالسا عند شقيق له هي اذا صلوة العصر فقال البراء قد اخبرتك كيف نزلت وكيف نسخها الله فالله اعلم قال القرطبي وهذا اقوى حجة لمن قال انها غير العصر لانه يشعر بانها ابهمت بعد ما عينت قال الحافظ وفي اشعاره بذلك نظر بل الذي فيه انها عينت ثم وصفت ولذا قال الرجل فهي اذا العصر ولم ينكر عليه البراء نعم جواب البراء يشعر بالتوقف لما نظر فيه من الاحتمال انتهى بحروفه **وقال** الزرقاني رحمه الله تعالى في شرح حديث عمرو بن رافع الذي رواه مالك رضي الله عنه ما نصه - ومالك روى حديث حفصة موقوفا ورواه هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عمرو فذكره وزاد عن حفصة هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن عبد البر وروى اسمعيل بن اسحق وابن المنذر من طريق عبيد الله عن نافع ان حفصة امرت مولى لها ان يكتب لها مصحفا فذكره وزاد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها قال نافع فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيه الواو وقال ابو عمر اسناده صحيح قال الحافظ وحديث عائشة وحفصة من حجج من قال غير العصر لان العطف يقتضي المغايرة فتكون العصر غير الوسطى واجيب باحتمال زيادة الواو ويؤيده ما رواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابي بن كعب انه كان يقرأها حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلوة العصر بغير واو وباحتمال انها عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات بدليل رواية ابن جرير عن عروة كان في مصحف عائشة والصلوة الوسطى وهي صلوة العصر وقال الحافظ صلاح الدين العلائي حاصل ادلة من قال ان الوسطى غير العصر يرجع الى ثلثة انواع احدها تنصيص بعض الصحابة وهو معارض بمثله ممن قال منهم انها العصر وترجح بالنص المرفوع واذا اختلف الصحابة لم يكن قول بعضهم حجة على غيره فتبقى حجة المرفوع قائمة ثانيها معارضة المرفوع بالتاكيد على فعل غيرها كالحث على المواظبة على الصبح والعشاء كما تقدم وهو معارض بما هو اقوى منه وهو الوعيد الشديد الوارد في ترك العصر وتقدم ايضا ثالثها ما جاء عن حفصة وعائشة من قراءة وصلوة العصر فان العطف يقتضي المغايرة وهذا يرد عليه اثبات القرآن بخبر الآحاد وهو ممتنع وكونه يتنزل منزلة خبر الواحد مختلف فيه سلمنا لكن لا يصلح معارضا للنص الصريح فليس العطف صريحا في اقتضاء المغايرة لوروده في نفس الصفات كقوله تعالى الاول والآخر والظاهر والباطن كذا قال ويرد الاول بان ما قال انه النص محتمل كما ياتي عن الباجي والثاني بانه وان صح الذي تفوته العصر كانما وتر اهله وماله لكن لم يرد وصف تارك الجماعة فيها بالنفاق كما في الصبح والعشاء والثالث بانه لم يثبت القرآن بخبر الآحاد وانما هو بمنزلة الحديث فيحتج به اذا صرح القاري برفعه كما هنا على الاصح وحمله على زيادة الواو او جعله من عطف الصفات خلاف الاصل والظاهر وقد علم ان ما قال انه نص صريح لم يسلم انتهى بحروفه **منها** ما رواه الامام مالك امام دار الهجرة صلى الله وسلم على صاحبها في الموطا عن داود بن الحصين عن ابن يربوع المخزومي انه قال سمعت زيد ابن ثابت يقول الصلوة الوسطى صلوة الظهر انتهى **قال** العلامة محمد بن عبد الباقي الزرقاني في شرح هذا الحديث ما نصه وجزم زيد بذلك لقوله كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم تكن اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات الآية رواه عنه ابو داود وروى الطيالسي عن زهرة بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسلوا يسألونه عن الصلوة الوسطى فقال هي الظهر ورواه من وجه آخر وزاد كان صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجير فلا يكون وراءه

ولاحتمال ... كون العطف للتفسير
وحاصل الجواب ان العطف لا يقتضي التغاير

الا العصر او الصفان والناس فی قائلتهم وفی تجاراتهم فنزلت وكذا جاء عن ابی سعید وعائشة انها الظهر اخرجه ابن المنذر وغیره وبه قال ابو حنیفة فی روایة فقول اسمٰعیل القاضی من قال انها الظهر ذهب الی انها وسط النهار ولعل بعضهم روی فی ذلک اثرا فتبعه تقصیر شدید لان زید بن ثابت اعتمد علی نزول الآیة فی الظهر انتہی بحروفه - ومنها ما رواه الامام مالک فی الموطا ما نصه مالک انه بلغه لان علی بن ابی طالب وعبد الله بن عباس کانا یقولان الصلوة الوسطی صلوة الصبح انتہی قال الزرقانی روی ابن جریر من طریق عوف الاعرابی عن ابی رجاء العطاردی قال صلیت خلف ابن عباس الصبح قنت فیها ورفع یدیه ثم قال هذه الصلوة الوسطی التی امرنا ان نقوم فیها قانتین واخرجه ایضا عن ابن عمر واما علی فالمعروف عنه انها العصر رواه مسلم من طریق ابن سیرین ومن طریق عبیدة السلمانی عنه والترمذی والنسائی من طریق زر بن حبیش قال قلنا لعبیدة سل علیا عن الصلوة الوسطی فسأله فقال کنا نری انها الصبح حتی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول یوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطی صلوة العصر کذا فی الفتح وقد قال قوم ان ما فی الموطا هنا عن علیؓ اخذه من حدیث حسین بن عبد الله بن ضمیرة عن ابیه عن جده عن علی انه قال الصلوة الوسطی صلوة الصبح لانه لا یوجد الا من حدیث حسین وهو متروک کذا قال وفیه نظر لما علم ان بلاغ مالک صحیح وحسین ممن کذبه مالک ومحال ان یعتمد علی من کذبه انتہی قال الامام مالک فی الموطا (قال مالک وقول علی وابن عباس احب ما سمعت الی فی ذلک) قال الزرقانی تحت هذه العبارة ما نصه - وقال به (ای انها الصبح ١٢ ز) ابی بن کعب وانس وجابر وابو العالیة وعبید بن عمیر وعطاء وعکرمة ومجاهد وغیرهم نقله ابن ابی حاتم عنهم - وروی ابن جریر عن ابی العالیة صلیت خلف عبد الله بن قیس بالبصرة فی زمن عمر صلوة الغداة فقلت لهم ما الصلوة الوسطی قالوا هی هذه الصلوة وهو قول مالک کما رأیت وهو الذی نص علیه الشافعی فی الأم - واحتجوا بان فیها القنوت وقد قال تعالی وقوموا لله قانتین وقال تعالی فسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وبانها لا تقصر فی السفر وبانها بین صلوتی جهر وصلوتی سر قال ابن عباسؓ تصلی فی سواد من اللیل وبیاض من النهار وهی اکثر الصلوات تفوت الناس رواه اسمٰعیل القاضی قال ویدل علی ذلک قوله تعالی وقرآن الفجر ان قرآن الفجر کان مشهودا فخصت بهذا النص مع انها مختصة بوقتها لا یشارکها غیرها فیه واوضحه الباجی فقال ووقتها اولی بان یوصف بالتوسط لانها لا تشارک انتہی - والحمد لله حمدا کثیرا وصلی الله وسلم علی سیدنا ونبینا ومولانا ورسولنا سید الانام - هادی جمیع اهل الایمان والاسلام - وعلی آله واصحابه علی الدوام - فی اللیالی والایام

اللب

اقول وبالله التوفیق - وبیده ازمة التحقیق - وهو خیر مُمِدٍّ ورفیق - ان الوسطی تانیث الاوسط وهو الاعدل من کل شیٔ قال اعرابی یمدح النبی صلی الله علیه وسلم ؎ یا اوسط الناس طُرًّا فی مفاخرهم + واکرم الناس اُمًّا برّةً وابا + والعرب تقول للافضل الاسط وقال تعالی اوسطهم ای افضلهم ومنه یقال فلان واسطة قومه ای افضلهم وعینهم ولیست من الوسط الذی معناه متوسط بین شیئین لان فُعْلٰی معناها افضل التفضیل ولا یبنی للتفضیل الا ما یقبل الزیادة والنقص والوسط بمعنی العدل والخیار یقبلهما بخلاف المتوسط بین الشیئین فانه لا یقبلهما فلا یبنی منه افعل تفضیل والظاهر ان یکون الوسطی فعلی مونث الاوسط کالفضلی مونث الافضل فمن المفسرین من زعم ان لفظة الوسطی فی هذه الآیة ماخوذة من الوسط الذی معناه متوسط بین شیئین وقال ای الوسطی بینها فقد غلط فاحشا فان افعل یابی هذا المعنی لفقدان معنی التفضیل فلا بد ان یراد المعنی الاول الذی یقبل الزیادة والنقص وهو العدل والخیار فظهر معنی الفضل وهو الانسب فتفسیر الوسطی بالفضلی اولی من تفسیره بالوسطی بمعنی المتوسطة بین شیئین کما فعل بعضهم - وهذا المعنی اوضحه العلامة القسطلانی والزرقانی رح **ایضاحات** فی ثبوت ان الوسطی هی العصر لا غیرها **ایضاح** اختلف السلف والخلف فی تعیین الصلوة الوسطی فقال اکثر علماء الصحابة کعمر وعلی وابن مسعود وابی ایوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابی هریرة وابی سعید -

وحفصة وام حبيبة وام سلمة والبراء بن عازب وجمهور التابعين انها العصر لاغير كما حكاه الدمياطي عن المذكورين وهو مذهب احمد **وقال** ابن المنذر انه الصحيح عن ابی حنيفة وصاحبيه واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علی مرفوعا عند احمد شَغَلُونَا عَنِ الصَّلٰوةِ الْوُسْطٰی صَلٰوةِ الْعَصْرِ - وكذا عند مسلم والنسائی وابی داؤد وكل بلفظ صلوة العصر بغير واو وكذا هو فی حديث ابن مسعود والبراء عند مسلم وسمرة عند احمد وابی هريرة بسند ابن جرير وابی مالك الاشعری عند ابن جرير ايضاً وابن مسعود عند ابن ابی حاتم وابن حبان فی صحيحه - **و**روی ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال كان فی مصحف عائشة حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی وصلوة العصر - وفی مصحف حفصة حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی وصلوة العصر رواه ابن جرير وغيره - **و**الذی فی مصحف عائشة رواه مالك فی الموطا عن زيد بن اسلم عن القعقاع عن ابی يونس مولی عائشة ام المؤمنين **و**الذی فی مصحف حفصة رواه مالك فی الموطا عن زيد عن عمرو - وروی مسلم من طريق ابن سيرين ومن طريق عبيدة السلمانی عنه والترمذی والنسائی من طريق زر بن حبيش قال قلنا لعبيدة سل عليّاً عن الصلوة الوسطی فسأله فقال كنا نری انها الصبح حتی سمعت رسول الله صلی الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطی صلوة العصر كذا فی الفتح **قال** الزرقانی وذهب اكثر علماء الصحابة كما قال الترمذی وجمهور التابعين كما قال الماوردی واكثر علماء الاثر كما قال ابن عبد البر الی انها العصر وقال به من المالكية ابن حبيب وابن العربی وابن عطية وهو الصحيح عنه لحنفية والحنابلة وذهب اليه اكثر الشافعية مخالفين نص امامهم لصحة الحديث فيه وقد قال اذا صح الحديث فهو مذهبی **وقال** القسطلانی وقد بينت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردی بان مذهب الشافعی انها العصر وان كان قد نص فی الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولاً فانا راجع عن قولی وقائل بذلك انتهی **قلت** فتعين ان الصلوة الوسطی هی العصر لقوة الادلة وكثرة طرق الاحاديث وكثرة روايات الثقات واختيار علماء الصحابة والتابعين وجمهور العلماء المحققين والاحاديث الواردة فی هذا التعيين كثيرة جداً **ايضاح** اعلم انه من استدل بالواو التی فی حديث عائشة وحفصة عند مالك وفی حديث البراء عند مسلم وصلوة العصر انها غير العصر فليس بقوی بوجوه **اما الاول** فلان الواو فی قوله وصلوة العصر زائدة لا لعطف الذات (حتی يقال ان العطف بالواو يقتضی المغايرة كما قال الباجی لان الشیٔ لا يعطف علی نفسه) ويمكن ان يكون لعطف الصفات لا لعطف الذوات كقوله تعالی ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقوله تعالی من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل يريد وملائكته جبريل وميكائيل وقوله تعالی فيهما فاكهة ونخل ورمان ای فاكهة نخل ورمان. **قال** الزرقانی قال الحافظ وحديث عائشة وحفصة من حجج من قال انها غير العصر لان العطف يقتضی المغايرة فتكون العصر غير الوسطی **واجيب** باحتمال زيادة الواو ويؤيده ما رواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابی بن كعب انه كان يقرأها حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی صلوة العصر بغير واو وباحتمال انها عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات بدليل رواية ابن جرير عن عروة كان فی مصحف عائشة والصلوة الوسطی وهی صلوة العصر انتهی فليس العطف صريحاً فی اقتضاء المغايرة لوروده فی نفس الصفات كقوله تعالی هو الاول والآخر والظاهر والباطن - **اما الثانی** فلان حديث البراء بن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا علی الصلوات وصلوة العصر فقرأناها علی عهد رسول الله صلی الله عليه وسلم ماشاء الله ثم نسخها الله عز وجل وانزل حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی - دال علی ان الوسطی هی العصر ولفظ والصلوة الوسطی بدل قوله وصلوة العصر علی ان التلاوة الاولی منسوخة - **اما الثالث** فلان الواو كما وجدت فی حديث عائشة والبراء كما رواه مسلم عن يحيی وابو داؤد عن القعنبی والترمذی عن قتيبة الثلاثة عن مالك وروی مسلم عن عقبة عن شقيق بن عقبة عن البراء ابن عازب وحديث حفصة كما رواه مالك عن زيد بن اسلم عن عمرو بن رافع موقوفاً - ورواه هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن عمر اخرجه ابن عبد البر - وروی اسمٰعيل بن اسحٰق وابن المنذر من طريق عبيد الله عن نافع عن حفصة كما رواه مالك موقوفاً - كذلك احاديث اخر ليست فيها واو كما رواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابی ابن كعب انه كان يقرؤها حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی صلوة العصر بغير واو - ويؤيده ما رواه ابن جرير عن عروة كان فی مصحف عائشة والصلوة الوسطی وهی صلوة العصر ولعل عائشة وحفصة ما علمتا بنسخ التلاوة الاولی كما قال الزرقانی قال الباجی يحتمل انها سمعتها علی انها قران ثم نسخت كما فی حديث البراء فلعل عائشة لم تعلم بنسخها

او اعتقدت انها مما نسخ حكمه وبقی رسمه انتهی ویؤیده ایضاً حدیث عائشة وحدیث علی الذی رواه مسلم من طریق ابن سیرین ومن طریق عبیدة السلمانی عنه والترمذی والنسائی من طریق زر بن حبیش قال قلنا لعبیدة سل علیا عن الصلوٰة الوسطی فسأله فقال کنا نری انها الصبح حتی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول یوم الاحزاب شغلونا عن الصلوٰة الوسطی صلوٰة العصر- وحدیث علی مرفوعاً عند احمد شغلونا عن الصلوٰة الوسطی صلوٰة العصر وکذا عند مسلم والنسائی وابی داؤد وکل بلفظ صلوٰة العصر وکذا هو فی حدیث ابن مسعود والبراء بن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد وابی هریرة عند ابن جریر وابی مالک الاشعری عند ابن جریر ایضاً وابن مسعود عند ابن ابی حاتم وابن حبان فی صحیحه فعلم مما تلوت علیک ان الاستدلال بجیلولة الواو لکون الصلوٰة الوسطی غیر العصر غیر صحیح فتامل **ایضاح** ما احسن ما زعم بعضهم ان اثبات الواو وسقوطها سواء کقوله ؎ انا الملک القرم وابن الهمام ✢ ولیث الکتیبة فی المزدحم ✢ اراد القرم ابن الهمام فان القرم هو ابن الهمام کما یراد فی قوله هو الاول والآخر ان الآخر هو الاول وفی قوله ولکن رسول الله وخاتم النبیین ان خاتم النبیین هو رسول الله فلا یفهم من الواو المغایرة مطلقاً مع ان السنة قد بینت انها العصر کما بینت التلاوة الاولی وان کانت قد نسخت لکن نسخت قراءتها وبقی حکمها والا فما معنی قوله صلی الله علیه وسلم شغلونا عن الصلوٰة الوسطی صلوٰة العصر **ایضاح** ابهمت الصلوٰة الوسطی بعد ما عینت لئلا یکتفوا ویواظبوا علیها فقط ویترکوا غیرها من الصلوات المفروضة کما قال محمد بن سیرین ان رجلاً سأل زید بن ثابت عن الصلوٰة الوسطی فقال حافظ علی الصلوات کلها تصبها وعن الربیع بن خیثم انه سئله واحد عنها فقال یا ابن عم الوسطی واحدة منهن فحافظ علی الکل تکن محافظا علی الوسطی ثم قال الربیع لو علمتها بعینها لکنت محافظا لها ومضیعا لسائرهن قال السائل لا قال الربیع فان حافظت علیهن فقد حافظت علی الوسطی **ایضاح** حدیث البراء کما رواه مسلم عن عقبة عن شقیق عن البراء قال نزلت هذه الآیة حافظوا علی الصلوات وصلوٰة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها الله فنزلت حافظوا علی الصلوات والصلوٰة الوسطی فقال رجل کان جالساً عند شقیق له هی اذاً صلوٰة العصر فقال البراء قد اخبرتک کیف نزلت وکیف نسخها الله **قال القرطبی** وهذا اقوی حجة لمن قال انها غیر العصر لانه یشعر بانها ابهمت بعد ما عینت قال الحافظ وفی اشعاره بذلک نظر بل فیه انها عینت ثم وصفت ولذا قال الرجل فهی اذاً العصر ولم ینکر علیه البراء **ایضاح** حدیث البراء وعدم انکاره علی قول القائل **و**نزول الآیة بالتصریح **و**قول الرسول صلی الله علیه وسلم شغلونا عن الصلوٰة الوسطی صلوٰة العصر بتسمیة الوسطی صلوٰة العصر **و**قول علی کنا نری انها الصبح حتی سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم الخ **و**قراءة عائشة وحفصة **و**کتابة ابی یونس مولی عائشة فی مصحف عائشة **و**کتابة عمرو بن رافع العدوی فی مصحف عائشة والصلوٰة الوسطی وصلوٰة العصر **و**قول عائشة سمعتها من رسول الله صلی الله علیه وسلم مما یتعین به ان الصلوٰة الوسطی صلوٰة العصر فلا نسلم اقیسة العلماء واقوالهم فی مثل هذا المقام الذی نص الرسول صلی الله علیه وسلم ظاهر فیه **وانما** للاحتمال سعة والاقیسة لا تعارض خبر الرسول صلی الله علیه وسلم وان کانت عند العقل صحیحة **ایضاح** قال الامام الاجل- الشیخ الاکمل جلال الدین عبد الرحمن ابن ابی بکر السیوطی المتوفی سنة احدی عشرة وتسعمائة فی الید البسطی فی تعیین الصلوٰة الوسطی اختلف فیها علی عشرین قولا قیل انها الصبح **و**قیل الظهر **و**قیل العصر **و**قیل المغرب **و**قیل العشاء **و**قیل مجموع الخمس **و**قیل الجمعة والظهر والصبح والعشاء معاً **و**قیل الصبح والعصر **و**قیل صلوٰة الجماعة **و**قیل الوتر **و**قیل صلوٰة الخوف **و**قیل صلوٰة عید الفطر **و**قیل عید النحر **و**قیل الضحی **و**قیل صلوٰة اللیل او الصبح والعصر علی الترديد والتوقف واختیار المولف انها الظهر وصنف الامام السخاوی فیها جزءاً انتهی ملتقطة من الکشف **وقال** الجلال السیوطی فی تکملة تفسیر المحلی هی العصر او الصبح او الظهر او غیرها اقوال وافرادها بالذکر لفضلها انتهی- **وقال** فی لباب النقول فی اسباب النزول تحت الآیة المذکورة **اخرج** احمد والبخاری فی تاریخه وابو داؤد والبیهقی وابن جریر عن زید بن ثابت ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یصلی الظهر بالهاجرة وکانت اثقل الصلوٰة علی اصحابه فنزلت حافظوا علی الصلوات والصلوٰة الوسطی **واخرج** احمد والنسائی وابن جریر عن زید بن ثابت ان النبی صلی الله علیه وسلم کان یصلی الظهر بالهجیر فلا یکون وراءه الا الصف والصفان والناس

کنت اتعجب تعجباً شدیداً ان المولف مع سعة نظره کیف ترک هذه الاقوال وکیف اخطاته هذه الاحتمالات فلما بلغت الی هذا الموضع حمدت الله دعوت للمصنف بقلب [illegible] ١٢

فی قائلتهم وتجارتهم فانزل الله حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی **واخرج** الائمة الستة وغیرهم عن زید بن ارقم قال کنا نتکلم علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الصلوة یکلم الرجل صاحبه وهو الی جنبه فی الصلوة حتی نزلت وقوموا لله قانتین فامرنا بالسکوت ونهینا عن الکلام **واخرج** ابن جریر عن مجاهد قال کانوا یتکلمون فی الصلوة وکان الرجل یامر اخاه بالحاجة فانزل الله وقوموا لله قانتین **قلت** کون النبی صلی الله علیه وسلم مصلیًا الظهر بالهاجرة وکون صلوة الظهر اثقل الصلوات علی اصحابه لایدل علی ان الصلوة الوسطی هی الظهر بل یدل علی ان المحافظة علی الصلوات کلها وعلی الصلوة الوسطی مما لابد منه ولو سلمنا ثبوت نزول هذه الآیة فی وقت الظهر فلا اشارة فی هذه الآیة الی ان الصلوة الوسطی الظهر واما قیاس ان الظهر یقع فی وسط النهار والمراد بالوسطی الظهر فهو معارض للحدیث الصریح والتلاوة الاولی وقیاس ان الوسطی العصر باعتبار ان قبلها صلوتین وبعدها صلوتین فهی وسطی بمعنی المتوسطة وان کان هذا رکیک فان الوسطی فی هذه الآیة لایراد به هذا المعنی کما تقدم فتامل **ایضاح** اعلم انه قد کثر اختلاف العلماء فی تعیین الصلوة الوسطی **فقیل** انما الصبح واستدل قائله بحدیث علی وابن عباس الذی رواه الامام مالک رح فی الموطا وهو مذهب مالک ونص علیه الشافعی محتجا بقوله تعالی وقوموا لله قانتین والقنوت عنده فی صلوة الصبح **قال** الامام مالک فی المؤطا **مالک** انه بلغه ان علی بن ابی طالب و عبد الله بن عباس کانا یقولان الصلوة الوسطی صلوة الصبح انتهی **قال** الزرقانی فی شرحه بعد هذا الحدیث روی ابن جریر من طریق عوف الاعرابی عن ابی رجاء العطاردی قال صلیت خلف ابن عباس الصبح فقنت فیها ورفع ثم قال هذه الصلوة الوسطی التی امرنا ان نقوم فیها قانتین واخرجه ایضًا من وجه آخر عن ابن عمر ویقول الامام مالک فی المؤطا قال مالک وقو[illegible] وابن عباس انما الصبح احب ما سمعت الیّ فی ذلک **قال** الزرقانی فی شرح الموطا روی ابن جریر عن ابی العالیة صلیت خلف عبد الله بن قیس بالبصرة فی زمن عمر صلوة الغداة فقلت لهم ما الصلوة الوسطی قالوا هی هذه الصلوة وهو قول مالک کما رأیت وهو الذی نص علیه الشافعی فی الام **واحتجوا** بان فیها القنوت وقد قال تعالی وقوموا لله قانتین وقال تعالی فسبح بحمد ربک قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وبانها لاتقصر فی السفر وبانها بین صلوتی جهر وصلوتی سر قال ابن عباس تصلی فی سواد من اللیل وبیاض من النهار وهی اکثر الصلوات تفوت الناس رواه اسمٰعیل القاضی قال ویدل علی ذلک قوله تعالی وقرآن الفجر ان قرآن الفجر کان مشهودا فخصت بهذا النص مع انها مختصة بوقتها لایشارکها غیرها فیه **واوضحه** الباجی فقال ووقتها اولی بان یوصف بالتوسط لانها لاتشارک انتهی بحروفه **قلت** ما خطر بذهنی وهو امور الاول ان القنوت الذی هو دعاء علی الکافرین الذین ظلموا علی اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم ان کان المراد ذلک بهذه الآیة ای وقوموا لله قانتین ای یکون معنی الآیة علی هذا النمط وقوموا لله قارئین القنوت المروی الماثور لکان القنوت فرضًا مطلقًا فی الصلوات لکن علی هذا التقدیر ینبت السنة کون القنوت فی الصبح وقد فعل النبی ذلک شهرا واحدا ثم ترک کما هو مثبت مروی فی کتب الاحادیث ولاقائل بفرضیة القنوت فی احدی الصلوات فاستحال ارادة معنی القنوت المشهور فی هذه الآیة فلابد ان یراد به المعنی الذی لاینشا منه الاشکال کما قالوا فی تفسیر قانتین مطیعین وساکتین فتبدئ توافق هذا المعنی بسبب النزول وهو کما قال الامام الاجل الشیخ الاکمل جلال الدین السیوطی فی لباب النقول وذکر آنفا فلیراجع وکما قال القسطلانی فی شرح البخاری فی باب وقوموا لله قانتین ای مطیعین + کذا فسره ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعین فیما ذکره ابن ابی حاتم وقیل خاشعین ذلیلین مستکنین بین یدیه ساکتین وقال ابن المسیب المراد القنوت فی الصبح انتهی وما التفت اکثر المفسرین الی هذا المعنی وما رضی به بل ذکره بصیغة التمریض - وروی الامام الهمام الشیخ الاجل - امام المحدثین والمفسرین فی باب وقوموا لله قانتین ای مطیعین بسنده عن زید ابن ارقم رضی الله عنه قال کنا نتکلم فی الصلوة یکلم احدنا اخاه فی حاجته حتی نزلت هذه الآیة حافظوا علی الصلوات والصلوة الوسطی وقوموا لله قانتین فامرنا بالسکوت **قال** القسطلانی عن الکلام الذی لایتعلق بالصلوة ولیس فی الصلوة حالة سکوت **وقد** اشکل هذا الحدیث من جهة انه ثبت ان تحریم الکلام فی الصلوة کان بمکة قبل الهجرة الی المدینة وبعد الهجرة الی ارض الحبشة لحدیث ابن مسعود کنا نسلم علی النبی صلی الله علیه وسلم قبل ان نهاجر الی الحبشة وهو فی الصلوة فیرد علینا فلما قدمنا سلمت علیه فلم یرد علی الحدیث وهذه الآیة مدنیة باتفاق **فقیل** انما اراد زید بن ارقم الاخبار عن جنس کلام الناس واستدل علی تحریم ذلک بهذه الآیة بحسب ما فهمه منها وقیل اراد ان ذلک وقع

بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون ذلك قد ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر انتهى **والثاني** انه يمكن ان عبد الله بن قيس وابن عباس وابن عمر ما علموا ان الصلوة الوسطى هي العصر كما لم يعلم علي رضي الله عنهم حتى سمع من النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ان الصلوة الوسطى هي العصر كما اخبر علي رضي الله عنه بقوله كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر فاما عبد الله بن عباس فقد روي عنه ما يخالف هذا المعنى كما روى عكرمة عن ابن عباس كما نقلته من كتاب الامام الطحاوي رحمه الله تعالى واما حديث علي في الموطا فلا يعتبر ولا يصدق كما قال الزرقاني بعد حديث كانا يقولان الصلوة الوسطى صلوة الصبح وقد قال قوم ان ما في الموطا مما عن علي اخذه من حديث حسين بن عبد الله بن ضميرة عن ابيه عن جده عن علي انه قال الصلوة الوسطى صلوة الصبح لانه لا يوجد الا من حديث حسين وهو متروك كذا قال (اي صاحب التمهيد) وفيه نظر كما علم ان بلاغ مالك صحيح وحسين ممن كذبه مالك ومحال ان يعتمد على من كذبه انتهى **قلت** انه لا يعتبر حديث علي كما قد ذكرت خلاف هذا انفا من حديث علي مرفوعا وهو يدل على تاخر ذلك الحديث وتقدم هذا الحديث **والثالث** ان عدم القصر في السفر لا يوجب كون صلوة الصبح الوسطى والا فيوجب كون المغرب وسطى وكذلك كونها بين صلوتي جهر وصلوتي سر يوجب كون المغرب الوسطى فان المغرب ايضا كذلك **وقول** ابن عباس تصلى في سواد من الليل وبياض من النهار ليس جاعل صلوة الصبح الوسطى فان هذا ليس يدل على كون الصبح صلوة الوسطى بهذا الاعتبار اذ لا يكون بسبب سواد الليل وبياض النهار صلوة الصبح الوسطى ولا قائل بتوقيت صلوة الصبح في الـ المشترك بين السواد والبياض فكيف يكون وسطى بينهما بمعنى المتوسط بين الشيئين **واما** هي اي الصبح اكثر الصلوات تفوت الناس فاقول هكذا العصر والعشاء والظهر كما قالوا كما مر **واما** الاحتجاج بقوله تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب لكون الصبح الوسطى فمثل ما يقال ان المراد بقبل الغروب العصر فتعارضا وتساقطا **والرابع** انه يمكن ان اقتدا ابي رجاء العطاردي بابن عباس في الصبح كان قبل وقوف ابن عباس ان الصلوة الوسطى هي العصر او قبل منسوخية القنوت **والخامس** كما روى الامام مالك عن علي وابن عباس رضي الله عنهم ان الصبح هي الوسطى كذلك روينا عن عائشة وحفصة وسمرة بن جندب وعبيدة السلماني وعبد الله بن مسعود وعلي بن ابي طالب وعمرو بن رافع ومرة عن عبد الله وعكرمة عن ابن عباس وابي هريرة وابي قلابة عن ابي بن كعب وابي سعيد الخدري ان العصر هي الصلوة الوسطى فافهم وتامل

ايضاح اعلم ان في هذه الاية ثلثة امور **الاول** محافظة الصلوات مطلقا **والثاني** محافظة الصلوة الوسطى خاصة **والثالث** القيام طاعة وسكوتا من كلام الناس ولا دلالة فيها على القنوت المشهور الذي اعتاده الشافعي ومن تبعه حتى يستدل بلفظ قانتين على ثبوت قنوت صلوة الصبح ويراد بالوسطى بهذه المناسبة الخفية والاشارة المستبعدة صلوة الصبح وهو تكلف صريح كما لا يخفى فعلينا ان نتوجه الى ما دلت السنة على كونه مرادا بهذه اللفظة اي الصلوة الوسطى وهو صلوة العصر كما استبان بحديث يوم الاحزاب وقد رددناه مرارا فنذكر

ايضاح وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة الحديث **ورواه** ابو داؤد في سننه من حديث شعبة - **ورواه** الامام مالك مرسلا عن ابن اليربوع المخزومي انه قال سمعت زيد بن ثابت يقول الصلوة الوسطى صلوة الظهر **وروى** الطيالسي عن زهرة بن معبد قال كنا عند زيد بن ثابت فارسلوا يسئلونه عن الصلوة الوسطى فقال هي الظهر **فقال** الزرقاني رحمه الله في شرح الموطا وكذا جاء عن ابي سعيد وعائشة انها الظهر اخرجه ابن المنذر وغيره وبه قال ابو حنيفة في رواية **قلت** جواب هذا مر آنفا قبل ايضاحات فتدبر **وقيل** هي المغرب ففي حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن فان الصلوة الوسطى هي المغرب واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان قبلها صلوتي سر وبعدها صلوتي جهر **قلت** لا يقبل العقل السليم كون المغرب بهذه الحجة الوسطى لان الصبح ايضا كذلك فما وجه ترجيح المغرب على صلوة الصبح على ان الاحاديث الواردة في الصبح والعشاء اكدة **وقيل** هي العشاء واختاره الواحدي ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج له بانها بين صلوتين لا تقصران **قلت** هذا القياس لا يعارض اقوال الصحابة وما علمت احدا من الصحابة ان يقول ذلك

وقيل هي واحدة من الخمس مبهمة ليستغنين كليلة القدر في الحول والشهر والعشر واختاره امام الحرمين **قلت**
هذا مسلم لا ينكره احد لكن ما كان شيئين وهذا درجة التوقف **وقيل** مجموع الصلوات الخمس رواه ابن
ابي حاتم عن ابن عمر **قال** الزرقاني وقيل جميع الصلوات الخمس قاله معاذ بن جبل واخرجه ابن ابي حاتم باسناد
حسن عن ابن عمر وحجته ان قوله حافظوا على الصلوات يتناول الفرائض والنوافل فعطف عليه الوسطى واريد بها
كل الفرائض تاكيدا لها واختاره ابن عبد البر انتهى **قال** القسطلاني قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والعجب من
اختيار ابن عبد البر مع اطلاعه وحفظه وانها لاحدى الكبر اذ اختاره مع اطلاعه وحفظه ما لم يقم عليه دليل **قلت** نظرا ان
هذا القول من غير دليل وكيف يكون الصلوة الوسطے مجموع الصلوات الخمس مع ان لفظة الصلوة مفردة
وان كان كذلك فما معنى قول سعيد بن المسيب كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلوة الوسطى هكذا وشبك
بين اصابعه آه ولم يكن الاختلاف كما ترى وارادة النوافل بالصلوات والفرائض بالعطف غير مبرهن **وقيل** الصبح والعشاء
لما في الصحيح انما اثقل الصلوة على المنافقين **قلت** كون الثقل لا يدل علے كونها وسطے فان كل الصلوات اثقل علے
المنافقين ومن لا يعتاد فينبغي ان تقول الكل وسطى ولا تخص الصبح والعشاء منها وهذا ايضا مزيف فيما قبل **وقيل** الصبح
والعصر لقوة الادلة في ان كل منهما قيل انه الوسطى فظاهر القرآن الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير ذلك قال ابن كثير والدار
ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد بينت السنة انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها العصر
وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر لقوله اذا صح الحديث وقلت قولا فانا راجع عن قولي وقائل بذلك كذا
قال العلامة القسطلاني **قلت** لا يخفى على المتفطن ان الادلة القوية كما وجدت في هاتين الصلوتين لا يوجد لغيرهما فالنزاع
في الصبح والعصر وبينت السنة انها العصر فكما بينت السنة صريحا ان الصلوة الوسطى هي صلوة العصر كذلك لا يوجد بيان التعيين الا
ان يراد بالقنوت قنوت الصبح وهو خلاف الاولى وتكلف كما قلناه آنفا فليتفكر۔ **ايضاح** قال الزرقاني في شرح الموطا وقال الباجي
وصف الصلوة بالوسطى يحتمل انها بمعنى فاضلة نحو وكذلك جعلناكم امة وسطا اي فاضلة قال اوسطهم وان وقتها يتوسط اوقات الصلوات
وان توصف بذلك للتخصيص وان كان كل صلوة وسطى وعلى هذه الوجوه الثلاثة فكل صلوة يصح ان توصف بانها وسطى لكن من جهة
الفضيلة الصبح احقها بذلك لتاكد فضيلتها اذ ليس في الصلوات اشق منها لانها الذ اوقات النوم ويترك لها كالاضطجاع والدف
ويقوم في شدة البرد ويتناول الماء البارد ووقتها اولى بان توصف بالتوسط لانها لا تشارك آه **قلت** يرد عليه ان لا يسلم ان
الوسطے بمعنى المتوسطة بين الصلوات حتى يصح ان كل الصلوات وسطى لعدم موجودية معنے التفضيل في اختيار هذا المعنى وعلى اختيار هذا المعنى
فكلامنا خارج عن هذا البحث لان كلامنا في الافضلية والنزاع واقع في الافضلية وقد يفهم من ادلة المتنازعين ان الكلام في الافضلية والا فالنزاع
لا يجدي نفعا ويصير قوله لكن من جهة الفضيلة الخ لغوا وتكلمنا في هذا المعنى في اول اللب ثم نعرفكم ايها المسترشدين ان الوسط بمعنے
العدل ههنا كما ان الوسط في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا بمعنى العدل ولا يلايم ههنا غير هذا المعنى **قال** الامام محمد فخر الدين الرازي
في التفسير الكبير تحت هذه الآية ما معنى ان الوسط بمعنى العدل والفضل وعبارته واختلفوا في تفسير الوسط وذكروا امورا **احدها**
ان الوسط هو العدل والدليل عليه الاية والخبر والشعر والنقل والمعنى اما الاية فقوله تعالى قال اوسطهم اي اعدلهم واما الخبر فما روى
القفال عن الثوري عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم امة وسطا قال عدلا وقال عليه الصلوة والسلام خير الامور
اوسطها اي اعدلها وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم اوسط قريش نسبا وقال عليه الصلوة والسلام عليكم بالنمط الاوسط
واما الشعر فقول زهير ؎ هم وسط يرضى الانام بحكمهم + اذا نزلت احدى الليالي العظام + واما النقل فقال الجوهري في الصحاح
وكذلك جعلناكم امة وسطا اے عدلا وهو الذي قاله الاخفش والخليل وقطرب واما المعنے فمن وجوه الخ **القول الثاني** ان الوسط

من كل شئ خياره قالوا وهذا التفسير اولى من الاول لوجوه الاول الثاني انه مطابق لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الثالث ان الرجل اذا قال فلان اسطنا نسبا فالمعنى انه اكثر فضلا انتهى فقد تحرر ان المراد بالوسطى في تلك الاية ما يكون فيه معنى العدل والفضل والخير فتتعين ان معنى الوسطى فضلى وهو الاولى ثم قال الزرقاني وقيل الصبح والعصر معا لقوة الادلة فظاهر القران الصبح وظاهر السنة العصر قال ابن عبد البر الاختلاف القوي في الصلوة الوسطى انما هو في هاتين الصلوتين وغير ذلك ضعيف وقيل جميع الصلوات الخمس قاله معاذ بن جبل واخرجه ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عمر والحجة له ان قوله حافظوا على الصلوات يتناول الفرائض والنوافل فعطف عليه الوسطى واريد بها كل الفرائض تاكيدا لها واختاره ابن عبد البر وقيل الجمعة ذكره ابن حبيب واحتج بما اختصت به من الاجتماع والخطبة وقيل الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة وقيل الصبح والعشاء معا لحديث الصحيح انهما اثقل الصلوة على المنافقين واختاره الابهري من المالكية وقيل الصبح او العصر على الترديد وهو غير المتقدم الجازم بان كلا منهما يقال لها الوسطى وصلوة الجماعة او الخوف او الوتر او صلوة عيد الاضحى او صلوة عيد الفطر او صلوة الضحى او واحدة من الخمس غير معينة او التوقف فقد روى ابن جرير باسناد صحيح عن سعيد ابن المسيب قال كان اصحاب رسول الله مختلفين في الصلوة الوسطى هكذا وشبك بين اصابعه او صلوة الليل فهذه عشرون قولا وزاد بعض المتاخرين انها الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم قال القرطبي وصار الى انها ابهمت جماعة من العلماء المتاخرين وهو الصحيح لتعارض الادلة وعسر الترجيح انتهى بحروفه **فلما** انتهى بنا الكلام الى هذا المقام قد اختصرت هذا المرام لقلة الوقت وضيق الساعة الليلية وكثرة الاشتغال بالتاليفات الجديدة والتحريرات العديدة وهذه الليلة ليلة الجمعة التاسع عشر ١٩ من شهر صفر سنة ١٣١١ احدى عشرة وثلثمائة بعد الالف من هجرة من بعث الى الاسود والاحمر صلى الله وسلم عليه ما دام وجود البحر والبر والبر والابرار **وذلك** بامن الله سبحانه وتعالى على توفيقه وتوفيقه في بيتي الجديد ببلدي الجونفور صانه الله الغفور عن الاشرار والشرور ولاواء الدهور بمنه وكرمه حامدا وشاكرا ومصليا ومسلما

خاتمة الطبع

الحمد لله الذي يروم رضاه فحول العلماء وهو الملك العلام ويتقيه من يخافه وقصا عن الفحشاء في الليالي والايام والصلوة والسلام على من حمل الالوك واوصله الى الثقلين والملوك الذي قصم هام اللئام وهدى الانام الى دين الله فلله على اصحابه افاضل الاقوام اما بعد فهذه رسالة نفح شذاها وطابت رياها منقحة جديدة بسيطة فريدة لم يتم فيها موهمهم بالسن الحسام والتدقيقات العظام من كتب الاعلام لا اقسم انها واحدة في بابها فلا يوجد في بلادنا مثيلها ذكرها قد اسهر مؤلفها كريمتيه في دياجي الليالي المدلهمة وبحر لذيذ الهجعة ولطيف الرقاد واظماء حنجرته في الهواجر بتاليف الفوائد الجمة ومن ديدنه لزوم الكتب ومطالعتها على السهاد نجازت بحمده تعالى تضئ كالبدر على السها والثريا ليلة اربعة عشر فالحمد لله على طبعها في شهر صفر سنة ١٣١١ من هجرة سيد البشر في المطبع اعظم المطابع تحت نظارة المولوي الحافظ ابو البشر وقى الشر وانا كاتبها للاداء محمد شكر الله منح مناه بحرمة النبي الامين آمين

والحق انها العصر
وما قول الصحابة والتابعين